الحديقة حتى تضاعف حزننا وتفاقم اسفنا لاننا شاهدنا اولئك الفتيات يتقدمن جيشاً عظيماً من الشبان كانهنّ قائدات لذلك الجيش العرمرم الى ساحة الوغى وما ذلك الا لما رأوه فيهنّ من الميل الى مغازلة الشبان والتداخل بينهم

هذا بالاجمال ما جرى امامي وشاهدته بعيني راسي وهو قليل من كثير . فان هذه هي الحال مع اغلب من يدعونهنّ متعلمات من بناتنا وما ذلك الا انهنّ (كاخواتهن الخمس) يتصورن لجهلهنّ ان الغرض الوحيد من العلم هو حفظ ما يلقى عليهنّ من الدروس والتظاهر به متى سنحت الفرصة ولجهلهن لا يدركن ان الغاية القصوى تربيتهن تربية صحيحة حتى يصرن مثال العفة والنزاهة حتى يصرن امهات صالحات لان يقمن بتربية اطفالهنّ احسن قيام هنّ لا يدرين الا تعلقهنّ بمثل تلك الفشور مما يحط بادابهنّ ويدل على فساد اخلاقهنّ فمتى تنصلح تلك الحال يا ترى ؟ الحال التي يجب ان يذوب عليها الفؤاد اسىً وتحسراً حال الجهل بالعلم وعدم فهم المراد منه . اذا كان العلم على ما يقال هو الذي يؤدي لهذه النتيجة المرة فخيرٌ لبناتنا ان لا يتلقين علوماً كلية ما دام في ذلك حفظ صيانتهن وادابهنّ

ألا فاتقي الله ايتها الناشأة الحديثة واجعلي رضاء الله نصب اعينك فينجح سبحانه وتعالى مقاصدك ويبارك عملك انه على كل شيء قدير

رياض عبد السيد البياضي

علموا البنات ليعلمن بما تعلمنَ عند ما يصرنَ يوماً امهات

تعلموا يا اطفال اليوم انه اذا فشى جهل في امة او في جزء كبير منها حاق بها الذل والهوان الى ان يرسل الله مرشداً لميناً فيهديهم صراطاً مستقيماً ويصبح الكل مستنيراً بما اوتي من الادب والعرفان وادّ ذاك ترقى الامة باسرها حيث يكون بين نفوس افرادها مشاكلة تدعوهم الى التناظر فيما يدور عليه امالهم وتتجه نحوه مقاصدهم فتقارب اجواف الافهام وتتحد مرامي الاغراض وذلك متوقف

على تعلم الاطفال خصوصاً الاناث

ونحن اليوم فريقان فريق بلغ به العلم مبلغاً ألف به الكتب ودون الدواوين وفريق نزل به الجهل منزلا حتى لا يمكنه التفريق بين الضار والنافع

فلما رأيت ان تعلم البنات اصبح اهم من تعلم الاولاد وانفع وان عليهن مدار تقدم الامة بأسرها عمدت الى يراعي وكتبت تلك المقالة لازفها الى جريدتكم الغراء لنشرها على صفحاتها لعل يكون لها تأثيراً عند قرائها ولكم الفضل على كل حال -

وليس الغرض من تعليم البنات في المدارس شغل النسج والكانافاه والخياطة والتطريز وتعلم اللغات الاجنبية بل الغرض منه ان تتعلم اول كل شيء ما عليه عمارة المنازل حيث يمكنها ان تعامل زوجها بكل ما يسره وايضاً تدبير المنازل من طبخ وغسل وملبس وتنظيف مع مراعاة الشروط الصحية ثم انها تدرس شيئاً عن تربية الاطفال لانها هي النقطة الوحيدة في موضوعنا. كثيراً ما نرى اولاد الافرنج على صحة جيدة ونباهة وفصاحة ونظافة ونشاط يتكلمون كلاماً لا يمكن شاب مصري ان يتكلم به . لما ذا ؟ لانهم يدرسون شيئاً عن تربية الاطفال ويعتنون بهم ولكنك تجد اولادنا على ضد ذلك اذ عند ما يولد الطفل يترك للذباب حتى اذا مضت عليه عدة اسابيع مرض بنظره وربما افضى به المرض الى العماء او الى قصر النظر او شيء من قبيل ذلك ويترك قذراً مدة كبيرة فينمو على صحة غير جيدة اصفر الوجه ضعيف القوى بطيء الحركة فاذا كبر يتعلم من امه الالفاظ القبيحة ويتعود على سماعها فينمو عليها ثم تحكي له (حدوتة) فتقول من الخرافات التي تعرفها وورثتها عن امها ايضاً (كالزير سالم وابو زيد الهلالي) وجملة حكايات خرافية ملؤها الكلام الفارغ وتخيفه بما يقال له (والمدرسة والكتاب والبعبع وابو رجل مسلوخة) فينمو وهو جبان واذا سمع كلمة مدرسه يخاف منها خوف شديد وتلك عادات المصريات في التربية بدل ان يقصصن على اطفالهن حكايات ادبية علمية او تاريخية فيشب الطفل على ذلك وتحدث عنده ملكة فهم حتى يكبر ويذهب الى المدرسة لا يحتاج الى تعب معلمه في ان يفهمه درساً او مسألة بل يفطن كل ما يسمعه

وزيادة على ذلك اذا كلف بواجب منزلي يعمله بكل جهده في المنزل لان عليه رقيب (وهو امه) هناك يرى اعماله يوماً بيوم لا يمكنه ان يكذب عليه او يقدم له دفتر حساب باسم دفتر جوغرافيا لا بل يتقن عمله لانه طبعاً تعرف شيئاً عن نظام المدارس فبذلك يرتاح منه المعلمون

اليك ايها القارئ الكريم مسألتان مهمتان للتفريق بينهما قد قرأتهما على صفحات الجرائد منذ ايام مضت بخصوص الرجل والمرأة وابنهما الادب وعدمه

الاولى

كان احد الشبان قد ورث عن أبيه مبلغاً نحو ١٢٠ جنيه واراد ان يتزوج فتزوج بنت من نسل كريم قد تربت في المدارس تربية حسنة فبعد ان تم الفرح عمل العريس حسابه فلم يجد معه سوى خمس جنيهات وذلك مبلغ قليل جداً وبعد مضي اسبوع على الفرح اخذ صاحبنا يفكر في تلك المسألة وكان قد رفت من شغله ولم يمكنه ايجاد شغل آخر فكان اذا اختلى بنفسه في غرفته اخذ يبكي وينحب نحاب الثوا كل فشعرت زوجته بذلك فدخلت عليه ذات يوم وهو على تلك الحال فسألته عن السبب فاجابها انه تعب من شغله اليوم كثيراً فكان جوابها ليس الامر كذلك ولا يحق لك تخفي عني شيئاً لاني منذ اسبوع اصبحت انا وانت كشخص واحد ما يسرك يسرني وما يؤلمك يؤلمني فبعد ان ألحت عليه كثيراً اخبرها عن السبب رغماً عن ارادته . ماذا تفتكر كان جوابها له ؟ هل قالت له بما انك على هذا الحال لماذا اتيت بأبناء الناس الى منزلك او صرخت في وجهه او كدرته او جرحت احساساته بل قالت ان الله لم ينس احداً واخبرته بأن يتوجه الى احد اقاربها ويأخذ منه ٥٠ جنيهاً لمدة سنة بصفة سلفه فقال لها وان لم يعطني قالت لم نكن قد خسرنا شيئاً . وتدبر في امر آخر فذهب عريسنا وطلب ٥٠ جنيهاً فاعطاه ١٠٠ لمدة سنة بكل سرور فرجع العريس الى المنزل وقلبه يخفق فرحاً وسروراً فأشارت عليه بأن يتجر فتاجر بها وسدت ما عليه بعد السنة وصار صاحب رأس مال كبير ثم فتحت مدرسة بنات وكان سراجها لا ينطفئ ليلاً بل ساهرة على راحة زوجها

اما الثانية

كان احد مستخدمي الحكومة ولنفرض اسمه عليّ اراد ان لا يتزوج قط فألح عليه اهله وساعدهم على ذلك بعض اصحابه وحسنوا له الزواج من جملة ابواب وقالوا له انه وفر لك وراحة وقالوا له تزوجك بابنة رجل متيسر فتزوج طوعاً لاهله و بعد ان تزوج وانتهت معالم الافراح اراد ان يسافر الى محل شغله فقالت له العروس يلزمنا اخذ طباخة معنا فذهب الى المخدم وطلب منه طباخة وكانت ماهيتها في الشهر ٢ جنيه ومرتبه الشهري ٨ جنيه فقال في سره الطباخة ٢ جنيه والمنزل ٢ جنيه و بماذا تأكل و بماذا تلبس وما الذي توفره لطوارىء الايام واظهر في صدره غماً لانه كلما دخل او خرج تقول ما الذي تم في الطباخة فاحضرها وسافروا الى محل اقامتهم و بعد مدة رفتت الطباخة لانها لا تحسن الطبخ واستبدلها بأخرى فكانت تسرق رفتها ايضاً واستعوضها بخلافها وهلمّ و بعد ذلك بمضي عدة ايام كان جالس في غرفته يذاكر في قانون المحاكم واذ بالست هانم قد دخلت عليه وقالت له ما لك طول اليوم خارج البيت وفي الليل تضع الكتاب في وجهك. فقال هل لك من سؤال اجيبك عنه فقالت له ما رأيت في هذه الخادمة قال ماذا تريد ؟ اخبرته انها تريد ان تبيت في منزلها قال وما العمل أنشد وثاقها . انا معك ليلاً وهي معك نهاراً قالت واذا دخل علينا ضيف في الليل ماذا نفعل قال اطبخي انت قالت لا اعرف فقال لها يا ليتهم بدل ان علموك بالمدرسة شغل المنسج والكانافاه كانوا علموك ترتيب المنزل مع الطبخ فاجابته هل الذين زوجوني بك اخبروك اني طباخة اذا كان غرضك كذلك كان يلزمك ان تتزوج من عند المخدم فاستاء علي من تلك الالفاظ وقال حقيقة ان اهلك لم يربوك حق التربية فقالت له ما الذي اوصلك الى اهلي امي احسن من امك. فقال ان ابي مات وانا صغير ولكن امي قد أحسنت تربيتي ولكنها لم تحسن انتقاء الزوجة فسبته سباً أليما افضى به الى ان اخذها وارسلها الى اهلها مع عفشها وقال لها لا احسب ان تكوني اماً لاولادي اني كنت مستريحاً آكل في الاوكندة واسكن في غرفة لا منزل ولا حاجة الى تلك الخوتة وقد مثلت دوري وسأرى ادوار غيري

فانظر وتأمل ايها القارئ الكريم الفرق بين الاولى والثانية حقيقة انها لم تصلح لان تكن اماً لاطفال فانها اذا كانت اماً لاطفال لاساءت تربيتهم وحالهم فنحث ارباب العلم بأن يوجدوا قسم ادب في مدارس البنات وقسم يدرس فيه تربية الاطفال واعيد بأنه لاحاجة لشغل الحرير وتعلم اللغات لانها لا تفيد بشيء اصلاً في مستقبل الابنة فعسى ان يكون كلامي وقع موقع استحسان لدى القراء

ا . مسابكي

واجبات الطبقة المتنورة من الامة

اذا تقرر ان الانسان مطالب بفعل الخير لغيره بعد نفسه وان الذي يعلم بهذا الواجب قبل كل شخص هو المتنور كان على مجموع المتنورين من الامة واجبات فيما نحن بصدده نلخصها في الآتي

(١) عليهم السيطرة على منازلهم والاقتناع بان تربية الاطفال في العائلات المصرية البحتة او العائلات المسلمة التي قدم استيطانها مصر ليست على شيء من العقل والتصورات

(٢) الاسترشاد من اهل الفن ليس لمعالجة من يمرض من الاطفال فقط بل لبقاء صحتهم كيلا يمرضوا

(٣) السخاء في استجماع ما يستدعي حفظ صحة الاطفال

(٤) مطالبة المدارس الاهلية للبنات بتعليمهن وتهذيبهن على تربية الاطفال وحفظ صحتهم

(٥) تقبيح العادات المضرة بالاطفال التي اعتادها الاهلون بطريقة النشر

(٦) ارشاد الغير الى تربية الاطفال بالوسائط المعروفة فينا بطريق النشر

(٧) الرسائل تكون على قدر الامكان سهلة العبارة صغيرة الحجم يسهل على العامة فهمها واقتناؤها